ولا يشـير تقرير اللجنة الى طبيعة هذا البحث ولا الى نتائجه، غير أن هذه المقدمة كانت تشير بوضوح الى أن شرق الأردن ستدخل في صلب المشروع الذي سوف تتوصل اليه اللجنة.

قام الأمير عبد الله، قبل أن تطرح اللجنة مشروعها، بنشاط واسع لفت اليه الأنظار. فقد كتبت جريدة «فلسطين» أن «سمو الأمير يصل مشتاه في غور أريحا من عمان كل يومين مرة ثم يعـود... إن سبب هذه الانتقـالات المستمـرة يتعلق بشـؤون فلسطين أكثر منه بأعمال شرق الأردن»[٦]. ولم يقتصر هذا النشاط على فلسطين بل شمل أيضا شرق الأردن نفسها، فقد كتبت الجـريدة نفسها أن سمو الأمير «كان في الأيام الاخيرة مشغولا في التحدث الى شيوخ القبائل العربية، وأن سموه سألهم عما اذا كانوا يوافقون على تقسيم فلسطين وضم القسم العربي منها الى شرق الأردن وانشاء مملكة عربية من القسمين». الا ان الامير عبد الله أدلى في اليوم التالي بتصريح للصحيفة نفسها، نفى به هذا الخبر مؤكدا انه يقوم بواجبه نحو فلسطين «كأمير عربي ووارث لقضية العرب الكبرى»[٧].

وقد وجد الأمير عبد الله حلفاء له في فلسطين قبلوا بالتقسيم قبولا مبدئيا وبما يترتب عليه من اقامة دولة عربية من شرق الأردن والأجزاء العربية من فلسطين. وكان هؤلاء الحلفاء أساسا من أوسـاط حزب الدفـاع الوطني برئاسة راغب النشاشيبي، الذي كان يضم التيار السياسي الفلسطيني المعارض لقيادة الحاج أمين الحسيني. وفي هذه الأوساط عمل الأمير بنشاط واجداً استجابة لتحركه. فقد ذكر مثلاً أن «عيسى البندك، رئيس بلدية بيت لحم [ومن أركان الدفاعيين]، يواصل حملته على مفتي القدس... وأن المعارضة ضد المفتي أخذت تشتد، على أثر الأنباء التي نشرتها الجرائد عن احتمال تقسيم فلسطين وتعيين الأمير عبد الله ملكا على شرق الأردن والمنطقة العربية في فلسطين. وهذه الأنباء قوت حزب النشاشيبيين»[٨]. كذلك ذكر أن عيسى البندك نفسه يسعى لتوقيع مذكرة يعلن فيها أهالي فلسطين رغبتهم في توحيد فلسطين وشرق الأردن، بشرط أن تكون فلسطين كاملة وتنصيب سمو الأمير عبد الله ملكا عليها»[٩].

وقد وجد هذا النهج مناسبة مواتية لتأكيد الزعامة المقبلة للأمير عبد الله في أثناء مروره بفلسطين، مغادرا الى لندن لحضور الاحتفال بتتويج ملك بريطانيا (وصل الى لندن يوم ٥ آيار (مايو ١٩٣٧) . فما أن أعلن عن الزيارة التي سوف ينطلق فيها الأمير من حيفا، حتى بدأت الاستعدادات تتخذ لاستقبال «الامير المحبوب عبد الله لدى مروره في فلسطين مغادرا الى لندن»، كذلك أعلن أن هذه الاستعـدادات ستكون «بالغة الروعة»[١٠]. ويقول دروزة، المؤرخ المعاصر للأحداث، أن الاهتمام بدا قويا لوداع الأمير عبد الله وداعا حافلا، وكان المعارضون (من حزب الدفاع) في فلسطين هم الذين تولوا ذلك، حيث هيأوا له استقبالات في القدس ونابلس وحيفا. وفي أثناء وجود عبد الله في لندن، ظلت الاشاعات تدور عن التقسيم والضم الى شرق الأردن، حتى لقـد حمل هذا خطيبا من خطباء الحرم الابراهيمي على الدعاء له كملك فلسطين. وقد عرضت احدى دور السينما في فلسطين شريطا لبريطانيا عن حفلات التتويج ظهرت فيه صورة الأمير عبد الله الذي قدمه المذيع بوصفه «الأمير عبد الله ملك فلسطين المقبل»[١١].

وقـد عاد عبـد الله من لندن في ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٣٧، واستقبل في فلسطين بمثل الحفاوة التي ودع بها[١٢]. وبجانب ذلك، ذهبت وفود تمثل «جميع المدن الفلسطينية الى عمان للسلام على الأمير عبد الله وتهنئته بسلامة العودة». وكانت هذه الوفود جزءا من التحرك الذي استقطبه الأمير، وظهر ذلك في الخطاب الذي ألقاه الشيخ أسعد الشقيري، أحد الدفاعيين، باسم الوفود أمام الأمير عبد الله، اذ قال: «ان هؤلاء الناس يا سمو الأمير أتوا لاعلان ثقتهم بكم والدوام على المحافظة للدفاع عن حقوقهم. ولم تحضر هذه الوفود من رغبة أو رهبة. بل أتت مدعومة بعامل